الأنباء
الجمعة 29 يناير 2016

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● **من إعداد: ليلى الشافعي**

الشيخ خالد الخراز

الابتلاءات منافذ للتفكر

النظر في تقلبات الحياة وما فيها من عبر معين ثرّ لكل عاقل يريد النجاة بنفسه، والتاريخ وما فيه من تجارب باعث رئيسي لمن يحب اكتساب الأخلاق الحسنة، ودروس الحياة.

قال تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب) يوسف 111.

لقد كان في قصص المرسلين عبرة لكل معتبر وعظة لأصحاب العقول السليمة، وما حل بالمعاندين للحق.

قال الناظم:

لـذي فـؤاد وذي فهـم وذي نظـر
فـي صـورة الدهر ما أغنى عـن العبر
قـد لقنـت قلـب مغتـر ومعتبـر
وفـي لياليـه والأيـام ناضحـة

قال ابن خلدون «تهذيب المقدمة»: اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا.

وقال ابن الأثير في «الكامل» (14/1): لقد رأيت جماعة ممن يدعي المعرفة والدراية، ويظن بنفسه التبحر في العلم والرواية، يحتقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها ويلغيها، ظنا منه أن غاية فائدتها انما هو القصص والأخبار، ونهاية معرفتها الأحاديث والاسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره، ومن رزقه الله طبعا سليما، وهداه صراطا مستقيا، علم أن فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والأخروية جمة غزيرة، وهنا نحن نذكر شيئا مما ظهر لنا فيها.

منها: ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير إليه عواقبها، فإنه لا يحدث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره، فيزداد بذلك عقلا، ويصبح لأن يقتدي به أهلا.

ومنها: ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها، ورأى تقلب الدنيا بأهلها، وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها، وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم، وأعدمت اصاغرهم وأكابرهم فلم تبق على جليل ولا حقير، ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير، زهد فيها وأعرض عنها، وأقبل على التزود للآخرة منها، ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص، وسلم أهلها من هذه النقائص.

ومنها التخلق بالصبر والتأسي، وهما من محاسن الأخلاق، فإن العاقل إذا رأى أن مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم، ولا ملك معظم، بل ولا واحد من البشر، علم انه يصيبه ما اصابهم، وينوبه ما نابهم.

القرآن الكريم حافل بالآيات التي ركزت على أسسها ومكارمها

الطبطبائي: 40 ألف حديث نبوي استهدفت تحسين الأخلاق والمعاملات لإصلاح الأفراد والمجتمع

أكد العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ورئيس لجنة الفتوى لشؤون الاسرة بوزارة الأوقاف د.محمد الطبطبائي ان التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسنها له اثر كبير في حياة الافراد والجماعات والأمم.

وتناول في حواره مع «الأنباء» أخلاق الإسلام من خلق الوفاء والكلمة الطيبة والامانة والبعد عن الغلو، وتحدث عن صفات المتطرفين والعلاج، فإلى نص الحوار:

د.محمد الطبطبائي

خلق الوفاء تميز به العرب قبل الإسلام وجاء الإسلام ليحث عليه ويؤكده

اللغة العربية اقترنت بالإسلام واكتسبت صفة اللغة المقدسة لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم

على الموظف أن يؤدي وظيفته على الوجه المطلوب شرعاً دون غش أو خداع

للإعلام دور في التضييق على المحرضين والمروجين لفكر التطرف والغلو

السُنّة النبوية اعتنت بالأخلاق والمعاملات اعتناءً فائقاً

أهمية الأخلاق

هل لنا ان نتعرف على اسس الاخلاق في القرآن الكريم والسنّة النبوية؟

● **القرآن الكريم رسم لنا الطريق والمنهج الذي نسير عليه في حياتنا، مما يجعلنا جسدا واحدا وقلبا واحدا، وصفا واحدا، وهذا يزيدنا قوة، كما قال النبي ﷺ: «مثل المسلمون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى»، ومظهر المسلمين في الصلاة يعبر اصدق تعبير عن التضامن المطلوب، فالجميع يقفون في صلاة الجماعة صفا واحدا لا فرق بين رئيس ومرؤوس، او بين فقير وغني، يقفون جميعا في اتجاه واحد وراء إمام واحد، كل منهم يدعو للجميع بدعوة واحدة، متوجهين بها الى الواحد القهار صاحب الملك والملكوت (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، انهم جميعا يطلبون النجاح والفلاح، ليس فقط لمجموعة المصلين وإنما لجميع عباد الله الصالحين اينما كانوا «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».**

وللاخلاق اهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الافراد والجماعات والامم، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم بها واعتنى بها ايما عناية، فقد بينت سور القرآن الكريم وآياته اسس الاخلاق ومكارمها، وكذلك اعتنت السنة النبوية بالاخلاق والمعاملات عناية فاقت كل التصورات، فقد عد بعض العادّين - فيما وقع لهم - احاديث رسول الله ﷺ فوجدوها ستين الف حديث، عشرون ألفا منها في العقائد وأربعون ألفا في الأخلاق والمعاملات، وهذا بلا شك دليل على عناية السنة بالأخلاق كعناية القرآن الكريم بها، فقد قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) يمتدح الله تعالى نبيهُ بحَسَنِ الخلق تارة ويأمره بمكارم الإخلاق ومحاسنها تارة اخرى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).

الوفاء

وما اهمية التمسك بخلق الوفاء والذي قل في وقتنا الحالي؟

● **الوفاء خلق اصيل كان موجودا عند العرب، وقد تميز به العرب قبل الاسلام، لذلك جاء الاسلام ليحث عليه ويؤكده.**

ومثال لذلك قصة خروج النبي ﷺ من مكة الى الطائف، وطلبه الحماية من الناس فلم يجره احد، فطلبها من المطعم بن عدي فقال: ان محمدا يطلب منك الاستجارة، وكان مطعم مشركا، فقال المطعم بن عدي: أجرت محمدا.

الكلمة الطيبة

ماذا تقول فيمن يتصفون بالغلظة والفظاظة؟

● **الكلمة الطيبة صدقة ولها اهمية في ترابط المجتمع، قال تعالى: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)، وقوله تعالى: (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)، وقوله ﷺ: «الكلمَة الطيِّبة صدقة».**

اللغة العربية

هل تعلّم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها واجبة؟

● **اللغة العربية هي لغة الدين والعقيدة، وهي لغة القرآن الكريم، دستور المسلمين ومنظم حياتهم في الدنيا والآخرة، اقترنت اللغة العربية بالاسلام واكتسبت صفة اللغة المقدسة لدى المسلمين في جميع انحاء العالم، ومن ثم يرتبط المسلمون من الناطقين بغير العربية بهذه اللغة ارتباطا دينيا وعقديا، اذ انهم بحاجة ماسة ورغبة صادقة الى معرفة جوانب الثقافة العربية الاسلامية كتلاوة القرآن الكريم وفهم آياته ومعرفة اسراره واحكامه واتقان شعائر الاسلام كالصلاة وذكر الله تعالى وتسبيحه وتكبيره، فإن كان هذا لا يتم الا بتعليم اللغة العربية وإتقانها فتعلم هذه اللغة يصير واجبا وضرورة، فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب، وقد افتى الامام الشافعي في كتابه «الرسالة» بان تعلم العربية فرض على كل مسلم عربيا كان ام اعجميا، كما افتى بذلك ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» وأفتى غيرهما بأهمية تعلم اللغة العربية لإقامة شعائر الاسلام.**

الغش

هناك للأسف بعض المسلمين يمارسون الغش في شؤون حياتهم، فماذا تقول لهم؟

● **ذم الله تعالى الغش وأهله في القرآن وتوعدهم بالويل، فقال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ - المطففين: 1 - 3)، كما حذّر النبي ﷺ من الغش وتوعد فاعله وذلك ان النبي ﷺ مر على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت اصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: اصابته السماء يا رسول الله، فقال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني، وفي رواية: «من غشنا فليس منا».**

فالموظف يجب ان يؤدي وظيفته على الوجه المطلوب شرعا دون غش او خداع ودون تأخير لاعمال الناس ومصالحهم، وليعلم انه موقوف بين يدي الله عز وجل، ولا يجوز للطلبة والطالبات الغش في الامتحانات، قال سماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -: «قد ثبت عن رسول الله ﷺ انه قال: من غشنا فليس منا»، وهذا يعم الغش في المعاملات، والغش في الامتحانات، والغش في اي صورة من الصور، وعلى المسلم ان يتقي الله ويتذكر عقابه وعذابه فيتوب الى الله تعالى.

المسلم الحقيقي

هل المسلم الحالي هو المسلم نفسه الذي يريده الاسلام؟

● **هذه المسألة نسبية، فإن المسلمين اليوم ليسوا على نمط واحد، وعلى كل حال فإن المسلم الملتزم بأحكام دينه هو الذي يريده الاسلام، اما المسلم غير الملتزم بدينه فهذا لا يريده الاسلام، فالاسلام يريد مسلما ملتزما بأحكام الشريعة الاسلامية مبتعدا عن الحرام، مثالا للناس في اخلاقه وقدوة في افعاله واقواله، اذا حدث صدق، واذا وعد وفّى بوعده، وهو امين على ما استؤمن عليه بعيد عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبار بوالديه، خير لاهله، واصل لرحمه، يقدر الكبير ويحترمه ويعطف على الصغير، متواضع لربه، يرجو من عمله وجه الله تعالى لا يريد بعمله رياء ولا تزلفا ولا شكورا من احد من البشر.**

الغلو

ما مفاسد الغلو والتطرف؟

● **تترتب عليه شرور واخطاء تفتك بالامم وتهدم الدين وتهلك الحرث والنسل، فالهلاك هو النتيجة الحتمية للغلو، اذا سكتنا نحن فالمغالون والمتطرفون يبررون ذلك بالفساد المنتشر في المجتمع، والغلو يناقض الشريعة الاسلامية التي تقوم على التسامح واللين، ومن مفاسد الغلو والتطرف الاشقاق على النفس، فالمتطرف يعذب نفسه عذابا كبيرا ويشدد عليها، وقد كان النبي ﷺ يكبح جماح من يتشدد في الدين، كما ان من مفاسد الغلو التنفير من دين الله.**

وما صفات المتطرفين؟

● **من صفاتهم حداثة السن والاعجاب بالنفس وتقديم العقل على النقل، والطعن في العلماء.**

العلاج

ما سبيل العلاج من الغلو والتطرف؟

● **يجب نشر الدين القويم ونبذ التطرف من خلال المعاهد الدينية والكليات الشرعية ومناهج التربية الاسلامية وانشاء جامعة اسلامية.**

الإعلام

وماذا ترى في دور الاعلام؟

● **دور الاعلام هو التضييق على المحرضين والمروجين لهذا الفكر التدميري، ولا بد من توثيق الصلات بين العلماء والمجتمع لإزالة المنكر وعدم ابقاء المبرر لمثل هذه الاخطار.**

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

ضرب الزوجة

ما حكم من يضرب زوجته، ويستضعفها ويظلمها، وتتضرر المرأة منه؟

● **لا يستعمل الضرب مع الزوجة إلا بعد عدم استجابتها للوعظ والهجر في الفراش، فلا يجوز للزوج الضرب قبل ذلك، قال تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ثم قال سبحانه: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا). النساء: 34. وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا.. الحديث) أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، وهو كما قال. وخرج الإمام أبوداود في سننه: من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة.**

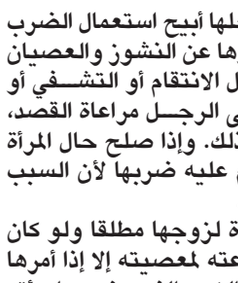

د.محمد حمود النجدي

فيجوز للرجل ضرب المرأة إذا عصته وصارت ناشزا. وإن كان الأفضل له ترك الضرب، وينبغي على الرجل مراعاة اختلاف الأعراف وأحوال النساء في ذلك، ويشترط في الضرب أن يكون خفيفا غير مبرح، وضابطه ألا يكسر عظما، ولا يجرح لحما، ولا يؤثر في الجلد، وأن يكون في غير الأماكن الحساسة من البدن كالوجه والرأس ونحوهما.

والحكمة التي من أجلها أبيح استعمال الضرب هي: تأديب المرأة وزجرها عن النشوز والعصيان وإصلاحها، وليس لأجل الانتقام أو التشفي أو التسلط، فينبغي على الرجل مراعاة القصد، والأثر المترتب على ذلك. وإذا صلح حال المرأة أو استجابت له حرم عليه ضربها لأن السبب المبيح للضرب قد زال.

وتجب طاعة المرأة لزوجها مطلقا ولو كان فاسقا ولا تسقط طاعته لمعصيته إلا إذا أمرها بمعصية فلا تطيعه. والزوج الذي يضرب امرأته في غير نشوزها، أو يضربها ضربا مبرحا، ظالم وآثم ومرتكب لمحرم.

ويحق للمرأة أن تحكم أهلها، أو أن ترفع امره للحاكم ليعزره، أو يفرق بينهما للضرر. وإذا كان الزوج لا يصلي، أو لا يصوم في رمضان، أو فاسقا يشرب الخمر أو يدمن المخدرات، أو معروفا بالمجون والانحراف الخلقي، أبيح للمرأة طلب الفسخ أو الخلع من القاضي، ولا يجوز لها الاستمرار معه وهو على هذه الحال حتى يتوب لله تعالى. وفي حال نشوز الرجل عن المرأة، أو ظلمه او فسقه أو سوء خلقه، أو وجود المشاكل المستمرة بينهما، نظرت المرأة واستخارت واستشارات أهل الفضل والحكمة من أهلها وغيرهم: ما الأصلح لها؟ هل الاستمرار أو الانفصال؟ ووازنت بين المصالح والمفاسد، وحال أولادها ووضعها الاجتماعي والنفسي. ولا بد من العلم بأن الشريعة الإسلامية الغراء قد جاءت بحفظ حقوق الزوجين، واحترام كل منهما الآخر، ووضعت العصمة والقرار في يد الرجل، لأنه أعقل وأقوى، وأكثر أهلية من المرأة، وبعيد النظر في عواقب الأمور غالبا، ولو ترك القرار النهائي بيد المرأة، لهدمت كثير من البيوت لأتفه الأسباب. ولا بد من الإشارة إلى انه ينبغي لكل من الزوجين مراعاة جانب الرأفة والرحمة من الآخر، وأن يتجنبا الخلاف ما استطاعا إلى ذلك سبيلا. وأيضا فإنه مما يعين على دوام العشرة الزوجية: التغاضي عن بعض الأخطاء التي لا يخلو منها البشر، والتي لا تخل بأمور الشرع، فالكمال البشري عزيز. وحبذا لو أن كلا الزوجين تدارسا طرفا من الهدي النبوي في العشرة الزوجية كما في كتاب «زاد المعاد» للإمام ابن القيم - رحمه الله، وباب حق الزوج على المرأة، وباب الوصية بالنساء،

(من كتاب رياض الصالحين).

تأملات في سورة النحل

(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - 97) هذا وعد مَن الله تعالى لمَن عملَ صالحا، والعمل الصالح مبني على قاعدتين: الإخلاص والمتباعة لكتابه وسنّة نبيه ﷺ، وهذا العمل المأمور به مشروع من عند الله لذلك كان جزاء صاحبه أن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وان يجزيه بأحسن ما عمل في الدار الآخرة. ذكر الله تعالى قوام العمل الصالح وهو تدبر القرآن لذلك قال: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) هَذا أمر من الله تعالى لعبادَه على لسان نبيه ﷺ اذا أرادوا قراءة القرآن ان يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم العدو الذي يحول بينك وبين كل خير، والاستعاذة تدخل في حماية الله من الشيطان وشروره (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) والتوكل عمل قلبي وهو ان تأمل من الله وتأخذ بالأسباب لانك تعرف من هو ربك، فهو حسبك ووكيلك. أما الكافر فيجعل الشيطان وليه (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) أي أشركوا في عبادة الله أو انهم اشركوا في الأموال والأولاد أو ان تكون الباء سببية أي صاروا بسبب طاعتهم للشيطان مشركين (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) يخبر تعالى عن ضعف عقول المشركين وقلة ثباتهم ويقينهم وأنه لا يتصور منهم الإيمان، وقد كتب عليهم الشقاوة وذلك أنهم اذا رأوا تغيير الاحكام ناسخها ومنسوخها قالوا لرسول الله ﷺ: (إنما أنت مفتر) أي كذاب وانما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) فقال تعالى مجيبا لهم: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) أي جبريل، من ربك الحق اي بالصدق والعدل ليثبت الذين آمنوا فيصدقوا بما أنزل أولا وثانيا تخبت له قلوبهم وجعله هاديا وبشارة للمسلمين الذين آمنوا بالله ورسله.

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) يخبر الله تعالى عن المشركين وما يقولونه من الكذب والافتراء والبهت ان محمدا انما يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر ويشيرون الى رجل اعجمي كان بين اظهرهم وكان الرسول ﷺ يجلس معه يعلمه الاسلام فكان من افترائهم ان هذا المولى هو الذي يعلم الرسول القرآن. فرد الله عليهم (وهذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) فلسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسَان عَربي مبين اي كيف يتعلم من جاء بهذا القرآن في فصاحته وبلاغته ومعانيه التامة الشاملة، وكيف يتعلم من رجل أعجمي؟

لا يقول هذا من له أدنى مُسكة من العقل (إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يخبرَ تعالى أنه لا يهدي من أعرض عن ذكره وتغافل عما انزله على رسوله ﷺ ولم يكن له قصد الى الايمان بما جاء من عند الله فهذا الجنس من الناس لا يهديهم الله الى الايمان بآياته وما ارسل به رسله في الدنيا ولهم عذاب أليم موجع في الآخرة.

(إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَاذِبُونَ) ثم أخبر تعالى ان رسوله ليس بمفتر ولا كذابا لأنه انما يفتري الكذب على الله وعلى رسوله شرار الخلق من المعروفين بالكذب عند الناس، والرسول ﷺ كان أصدق الناس واكملهم علما وعملا وايمانا ويقينا معروفا بالصدق في قوله لا يشك في ذلك أحد منهم بحيث لا يدعى بينهم إلا بالأمين محمد.

ثم أخبر تعالى عمن كفر به بعد الايمان والتبصر وشرح صدره بالكفر واطمأن به (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فَهؤلاءِ لهم عذاب عَظيم في الدار الآخرة، وأما قوله (إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ) فهو استثناء ممن كفر بلسانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من ضرب وأذى وقلبه يأبى ما يقوله وهو مطمئن بالايمان بالله ورسوله، وهذه الآية نزلت في عمار بن ياسر حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد ﷺ فوافقهم على ذلك مكرها وجاء معتذرا الى النبي ﷺ فأنزل الله هذه الآية (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) هؤلاء استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فأقدموا على ما اقدموا عليه من الردة لأجل الدنيا ولم يهد الله قلوبهم ويثبتهم على الدين الحق (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ) فهم لا يفعلون شيئا ولا ينتفعون بسمعهم وابصارهم ولا اغنت عنهم شيئا فهم غافلون عما يراد بهم (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) أي الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.